

# هل مشى المسيح على الماء أم على بحيرة متجمدة؟!

( رداً على شبهة الحادية - اسلامية ) !

– بقلم : جان يونان

قدم أحد المسلمين مقالاً كاتبه ملحد ممن ينكرون المعجزات ، نشره على موقع BBC معلقاً :  
" المقال فى موقع bbc وهو يفند أن المسيح قد مشى على الماء " !

وها هو عنوان المقال ورابطه :

**Did Jesus walk on water - or ice?**

[http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle\\_east/4881108.stm#top](http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/4881108.stm#top)

Did Jesus walk on water - or ice?

The Sea of Galilee - subject to a cold snap at the time?

Jesus may not have walked on water as the Bible claims but rather skated on ice formed through a freak cold spell, a scientific study has suggested.

Rare atmospheric and water conditions could have caused ice to form on the freshwater Sea of Galilee.

The research shows a period of cooler weather swept what is now northern Israel from 1,500 to 2,600 years ago.

Sub-zero temperatures could have caused the formation of ice thick enough to support the weight of a man.

"Springs ice"

The story of Jesus walking on water is recorded in three of the four Gospels, but Professor Doron Nof, an oceanographer from Florida State University insists his research points to a scientific rather than miraculous explanation.

"If you ask me if I believe someone walked on water, no, I don't," Prof Nof told Reuters. "I believe something natural was there that explains it." A person standing or walking on it would appear to a distant observer to be 'walking on water'

Prof Doron Nof,  
Florida University

The research involved a study of the surface temperatures of the Sea of Galilee along with air temperature and wind records.

Partially submerged in water, the ice patches, known as "springs ice", may not have been noticed by observers standing at a distance.

"Because the size of the springs ice, a person standing or walking on it would appear to a distant observer to be 'walking on water'," Prof Nof wrote in the report's conclusion.

"Our springs ice calculation may or may not be related to the origin of the account of Christ walking on water," he concluded.

"It is hoped, however, that archaeologists, religious scholars, anthropologists and believers will examine such implications in detail."

#### خلاصة البحث السابق هي :

ان المسيح قد لا يكون قد مشى حقيقة على بحيرة طبرية ، انما " تزلج " skated عليها وهي متجمدة كلياً .. وان هناك فترة صقيع وبرودة طقس قد ضربت شمال اسرائيل من 1500 الى 2660 سنة ماضية قد تسببت في تكوين الجليد على البحيرة يتحمل ثقل شخص بالغ .. وان المشاهد لشخص يقف عليها من بعيد سيعتقد انه يمشي على الماء !

## الرد بنعمة الرب القدير :

طار المعترض المسلم فرحاً وهو يسحب مقال لأحد " عباقرة " الليبراليين قد تحدث عن فترة جليدية حدثت في اسرائيل سببت في تجمد بحيرة طبرية ..

طبعاً المسألة استلزمت لبعض " الخيال العلمي " لانكار احدي معجزات الرب القدوس ، فطفح وطاش خيال هذا المسلم وصاحبه الملحد في ان المسيح لم يقم بمعجزة مشي على الماء ، انما طبيعياً قد مشى على الجليد !!

ولن نناقش الحقيقة الساطعة بأن ارض اسرائيل تقع ضمن المناطق الدافئة جغرافياً البعيدة كل البعد عن المناطق التي تهبط بها الدرجات المئوية الى درجة تجمد البحيرات .. لا سيما ان كاتب المقال لم يقدم اي بحث علمي يثبت تعرض تلك المنطقة لحقبة جليدية !

إنما لو قرأنا الحادثة كاملة كما وردت في الانجيل المقدس ستبين لنا هشاشة وهيافة منطق المسلمين ومصادرهم الالحادية!

لنقرأ في الانجيل المقدس ، وبالتحديد من بشارة يوحنا :

- 1 **بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عِبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبْرِيَّةَ.**
- 2 **وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى.**
- 3 **فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى حَبِلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ.**
- 4 **وَكَانَ الْفَصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا.**
- 5 **فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِنَأْكُلَ هؤُلَاءِ؟»**
- 6 **وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمَ مَا هُوَ مُرْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ.**
- 7 **أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمَنْتِي دِينَارٍ لِنَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا».**
- 8 **قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدْرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ:**
- 9 **«هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هؤُلَاءِ؟»**
- 10 **فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكُونُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرَّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ.**

**11** وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكِينِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَاتِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا.

**12** فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكِي لَا يَضِيعَ شَيْءٌ».

**13** فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فُقَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ.

**14** فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»

**15** وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَّهُ.

**16** وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ،

**17** فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا بَدْهُيُونَ إِلَى عِزْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ.

**18** وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُ.

**19** فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدُّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غُلَّةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ،

فَخَافُوا.

**20** فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!».

**21** فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

( يوحنا 6: 1-21 )

لننظر ملياً في هذه الشواهد المقدسة .. وخصوصاً الكلمات الملونة ..

**أولاً:**

لو كان الوقت شتوياً قارصاً لدرجة التجمد .. لما رأينا المسيح يصعد الى " جبل " ويجلس هناك مع تلاميذه !!

" **فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ.** " ( عدد 3 ).

**ثانياً:**

لو كان الطقس لدرجة ان تتجمد بحيرة طبرية .. لما رأينا " **جموعاً كثيرة** " تتبع المسيح وتبقى معه ساعات طوال .. خصوصاً انهم لم يكونوا يحملون معهم طعاماً كافياً !

ما الذي اضطرهم ان يخرجوا الى الجبل في وقت الصقيع ودرجة التجمد ؟!

ثالثاً :

الانجيل كان واضحاً جداً في تحديد موعد حدوث المعجزة .. وهو حلول عيد الفصح اليهودي !  
فهل عيد الفصح اليهودي يقع في الشتاء؟!

رابعاً:

نلاحظ مدى ضعف اسطورة " المشي على الجليد " ، من خلال اعجوبة تكثير الخمس خبزات والسمكتين ..  
ففي هذه المعجزة اشبع الرب خمسة الاف رجل ( غير النساء والاولاد ) , وقد تناولوا الطعام حتى الشبع  
والاكتفاء وبعدها قام التلاميذ بجمع ما فضل عنهم..

فهل لو كان الطقس لدرجة التجمد .. لكان الالف من البشر يستمتعون بتناول الطعام في الهواء الطلق الى ان  
يشبعوا ويفضل عنهم ويجمعه في أفقية؟!  
وكان معهم أطفال وصبيان ونساء ..

أم ان الخيال الالحدادي - الاسلامي لا حدود له ولا عقل !

خامساً:

الضربة القاضية لاسطورة الملاحدة والمسلمين .. هو تصريح الانجيل بأن التلاميذ قد نزلوا الى البحر ليجروا  
الى كفرناحوم!

" **فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ** " ! ( عدد 17).

فلو كانت البحيرة متجمدة لدرجة ان يمشي عليها الناس..

فكيف أمكنهم الابحار في " سفينة "؟

ألم يكن من الاولى ان يستخدموا " الزلاجات " التي تجرها الكلاب مثلاً؟

كيف يمكن للعقل المسلم ان يقبل ان تبحر سفينة على بحيرة متجمدة؟

سادساً:

ليس فقط قد أبحروا في سفينة على بحيرة متجمدة .. بل ان البحيرة قد ضربتها رياح عاتية وهاج " البحر " !  
يقول الانجيل المقدس : **" وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُّ "** ( عدد 18 ).

فكيف يهيج البحر .. بينما هو مسجون تحت طبقة جليدية سميكة لدرجة ان يمشي عليها انسان بزعم الكاتب  
الملحد في البي بي سي ؟

## سابعاً:

ما يسقط هذه الاسطورة صرعى تعانق الارض ..  
هو قول الانجيل عن التلاميذ المبحرين:

انهم : **" فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلْوَةً !"**

ونسأل اصحاب العقول:

كيف أمكنهم " التجذيف " على بحيرة متجمدة لدرجة ان يصلوا الى نحو 25 غلوة !!?  
هل كان معهم " كسارة " ثلج تعمل بالبنزين مثلاً لتحطم الجليد أمامهم .. !?

لا بل الأروع ان يأتيهم الرب يسوع سائراً على الماء على مسافة 25 غلوة!..  
دون ان يتأثر لا بالرياح ولا بالبحر الهائج ( المتجمد ! ) ولا بالثلج المحطم بسبب التجذيف المضني من قبل  
التلاميذ الذين شقوا طريقاً عبر الجليد المتجمد الى ان وصلوا الى مسافة 25 - 30 غلوة !!

## ثامناً:

صنع الرب يسوع معجزة اخرى اذ جعل تلميذه بطرس ايضاً يسير على الماء .. انما حدث أمر مع بطرس ، سنقرأ  
بعد قليل :

" **28** فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ».

**29** فَقَالَ: «تَعَالَ». فَنَزَلَ بَطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ.

**30** وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ . وَإِذْ ابْتَدَأَ يُغْرَقُ ، صَرَخَ قَائِلًا : « يَا رَبُّ ، نَجِّنِي ! » .

**31** فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : « يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا شَكَّكْتَ ؟ »

**32** وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ سَكَنَتِ الرِّيحُ . " ( انجيل متى اصحاح 14 ) .

لقد خاف بطرس وحول نظره عن المسيح ، وكانت النتيجة انه بدأ بالغرق .. وهنا نسأل : كيف كان سيغرق لو كانت البحيرة متجمدة ..؟!

صدقوني ان الغرقى هم الغرقى في لجج الجهالة التي يلبسونها ثوب العلم !